يعود الى الغنم واعتبر فيه الجنسية فلهذا انث من حرص المرء هو
المفضل عليه على المال يتعلق بالحرص والشرف معطوف على المال و
لدينه متعلق بالافساد المقدر ومعناه ليس ذئبان جايعان ارسلا فى
جماعة من جنس الغنم باشد فسادا لتلك الغنم من حرص المرء على المال
والجاه فان افساده لدين المرء اشد افسادا للذئبين جايعين لجماعة
من الغنم وقوله عليه السلام ارسلا تتميم فى غاية اللطف فان الارسال
مسبوق بالمنع والممنوع اشد حرصا مما لم يمنع كذا فى شرح المصابيح
لابن ملك وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالما او متعلما صوم الموالاة وهى المتابعة يجوز ان يراد
بما يوالى ذكر الله تعالى طاعته واتباع امره واجتناب نهيه لان ذكر الله
يتضمن ذلك وفى بعض النسخ منصوب وهو الاصوب لانه معطوف
على ذكر الله والمرفوع يحتاج الى تأويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا
يحمد ما فيها الا ذكر الله وعالم او متعلم قيل كان الظاهر ان يكتفى
بقوله وما والاه لاشتماله على جميع الخيرات وذكر العالم بعده
تخصيص بعد تعميم وفيه دليل على فضل العلم وتفخيم شانه والمراد
منه الجامع بين العلم والعمل كذا فى المصابيح وشرحه وفى تفسير ابى
الليث روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه مر بسخلة
ميتة فقال والذى نفسى بيده الدنيا على الله تعالى اهون من هذه
السخلة على اهلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لم يخلق
خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها وفى الاحياء

قال

غاية

وقال عليه الصلوة والسلام لعلى
رضى الله عنه كن عالما او متعلما او
مستمعا ولا تكن من الرابع فتهلك

قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا
يحب ولا يعطى الايمان الا من يحب وفى تفسير الكواشى عن ابن
مسعود رضى الله عنه الغنا ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء
البقل وفى كيمياء السعادة بالفارسى للامام الغزالى رضى الله عنه
مثل الخلق فى الدنيا كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت الى جزيرة
فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام اى القيام
واستعجال السفينة فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته و
رجع الى السفينة فوجد مكانا خاليا واسعا فجلس فيه ووقف
بعضهم ينظر فى ازهارها وانوارها وظرائف احجارها ولطائف
اشجارها ونغمات طيورها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا
ضيقا حرجا وركب بعضهم على تلك الاصداف والاحجار واعجبه
حسنها فلم تسمح نفسه اى لم ترض الابان تأخذ شيأ منها فلم تجد فى
السفينة الا ضيقا وزادته الحجارة ثقلا فلم يقدر على رميها ولم يجد
لها مكانا فحملها على عنقه وهو ينوء باعبائها حتى لا يستريح وتوجع
بعضهم اى دخل الفياض ونسى السفينة واشتغل بالتفرج فى تلك
الازهار والتناول من تلك الاثمار وهو من تفرجه خال من خوف
السباع والحذر من النكبات فلما رجع الى السفينة لم يصادف فيها
فبقى على الساحل فافترسه السباع ومزقه الهوام فهذه صورة
اهل الدنيا ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كن فى الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور يعنى
انه الغريب والمسافر لا تتصور التمكن ولا يشغل التعبير الا بقدر

مكانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)